

ثنائية القصد والقبول ودورها في التكامل النصي - الحديث النبوي الشريف أنموذجاً -

عبيدي نصيرة¹، جمال الدين حمزة²

¹ جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث

والحدث في الجزائر ، ibtihalnor@gmail.com

² المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو (الجزائر) ، h.boudjemel@cu-aflou.edu.dz

النشر: 2024/10/25

القبول: 2024/08/06

الإرسال: 2024/06/30

الملخص:

يعد الخطاب انعكاساً للعمليات العقلية الداخلية لمنتجه ، وهذه العمليات في أغلبها تكون مدركة فيكون خطاب المنتج متعلقاً بمقصد صاحبه ، وطرق بنائه وفق خطة أو منهج معين ، فهو إذن يتعلق باتساق النص وانسجامه ، بالمقابل نجد معياراً آخر يفرض نفسه وهو معيار القبول (المقبولية) والمتعلق أصلاً بطرفي الحوار والشراكة القائمة بينهما لإنجاح عملية التواصل ، لهذا جاءت ثنائية القصد والقبول لتفضي إلى ضرورة وجود توقعات مشتركة بين المنتج للخطاب ومقدرة المتلقي على استنتاج دلالاته التي يحتويها هذا الخطاب ومدى تقبلها. تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة ثنائية القصد والقبول وما تقدمه من تكامل نصي في نماذج قصيرة من أحاديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الخطاب ؛ القصد ؛ معيار ؛ المقبولية ؛ المتلقي.

Binary intention and acceptance and their role in textual integration - the Prophetic tradition as a model-

Abstract: The discourse reflects the internal cognitive processes of its producer, most of which are conscious. Thus, the discourse of the producer is

related to the intention of its author, its construction methods according to a specific plan or approach. Therefore, it is concerned with the coherence and harmony of the text. In contrast, another criterion imposes itself, which is the criterion of acceptance (acceptability), primarily related to the parties involved in dialogue and partnership to ensure the success of the communication process. Hence, the duality of intention and acceptance necessitates the existence of shared expectations between the discourse producer and the receiver's ability to infer its implications contained therein and their extent of acceptance. This research paper aims to study the duality of intention and acceptance and its contribution to textual integration in short models from the sayings of our Prophet Muhammad, peace be upon him.

Keywords: discourse, intention, criterion, acceptability, receiver.

1- مقدّمة: المقصدية والمقبولية معياران من معايير النّصية يعكسان العلاقة بين الفكرة ومنتجها. لأنّ النّص أو الخطاب عملية إنتاجية تربطه علاقة وثيقة باللغة التي يتموقع فيها ، عن طريق التفكيك وإعادة البناء ، مما يجعله مجالاً خصباً مؤهلاً لاستيعاب العناصر الداخلية في شكله والعناصر الخارجية المحيطة به ، فيصبح الخطاب هو القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالاته ، المنبثق من نظام يتشكل من شفرات ومفاهيم تعكس جملة من الأنساق الفكرية والأيدولوجية الخطابية ، فالمعايير النّصية التي أقرها دي بوغراندي ، تضمنت المعيارين (المقصدية والمقبولية) فالمعيار الأول القصديّة متعلق بالشكل البنيوي للخطاب ، أي بموقف المنشئ الذي قصد بصورة ما من صور اللغة إلى أن تكون نصّاً يتمتع بالتماسك والانسجام ، بل طريقة لتشكيل المعاني ، لأنّ مقاصد كل خطاب تجذب المعاني بأسلوب خاص يناسب غرض المنتج ، وهي في الوقت ذاته وسيلة من وسائل التواصل وغرض من أغراض الخطاب فلا يُصدر المتكلم خطابه ولا يضمن بلوغ هدفه إلا إذا تخيّر له اللفظ المناسب مكاناً وزماناً ، ليصل بها إلى مقبولية خطابه. أو بعبارة أخرى بموقف المتلقي من خطابه ودرجة تقبله من خلال توقعه متماسك ومنسجم.

وقع اختيارنا في هذه الورقة البحثية على المقصدية والمقبولية ؛ لأنها إذ اجتمعت في أي خطاب فإنها تثبت نصية ذلك الخطاب فما بالك بالخطاب النبوي الشريف وما يتصف به من الفصاحة العالية التي اختص بها رسولنا الكريم ﷺ. فقد وصف الجاحظ البيان النبوي بأنه الكلام الذي قل عدد حروفه ، وكثرت معانيه¹.

جاءت هذه الورقة البحثية بهدف الكشف عن أهمية قصد ومقبولية الخطاب ودورها في عملية التلقي ، نحاول من خلالها الإجابة عن هذه الإشكالية :

-ما حقيقة التكامل الحاصل بين ثنائية القصد والقبول ، وإلى أي مدى يمكن اعتبار هذا التكامل وسيلة من وسائل النصية ؟ وما دورهما في عملية التلقي ؟ وهل يكفل نجاحهما في تحقيق القبول ؟

انبثقت عن هذه الإشكالية فرضيات يمكن إيجازها في ما يلي :

أ- أسهمت المعايير النصية بشكل كبير في استجلاء النصوص ، بل تعتبر آلية لدراسة الخطاب على تنوعه.

ب- تقع ثنائية القصد والمقبولية بالتوازي مع موقف المتلقي ، وبالتالي تحيلنا على الصعيد التداولي إلى التعاون الحاصل بين طرفي الاتصال ، من مراعاة حال المستقبل باختيار مكونات لغوية تلائم استعداداته ، ووجود توقعات مشتركة.

ج- يعكس الحديث النبوي الشريف بلاغة عالية من خلال الكشف عن المعنى وإيضاحه حتى يصل إلى النفوس في أحسن الصور وأسهلها ، وما جادت به من عظيم الفوائد.

المقصدية في الحديث النبوي الشريف تعد مؤشرا من أهم مؤشرات المعنى ، وفضاء دلالي يسمح لحديثه ﷺ بإفراز دلالاته الخاصة به.

لهذا ارتبط الخطاب النبوي بمرسله ومتلقيه ، فقد أدرج علماؤنا القدامى مفهوم "القصد" وهو الغرض الذي يبتغيه المتكلم من الخطاب و"الفائدة" التي يرجو إبلاغها للمخاطب ، فلا وجود لنص أو خطاب دون قصد.

ولما كان لكل بحث منهج يحدد به أفق دراسته ، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي لتحقيق هدف الدراسة. من خلال رصد حدود التكامل بين الثنائيتين (القصدية والمقبولية) في نماذج من الأحاديث النبوية القصيرة لفظاً والواسعة من حيث المعنى.

2- مفهوم المقصدية:

1-2- المقصدية في اللغة: مأخوذة من القصد ، والمقصدية intentionnalité

ترتبط في اللغة بعدة دلالات ، يعرفها ابن فارس في "مقاييسه" فيُورد لها ثلاثة أصول للقصد ، يدلُّ أحدها: على إتيان شيءٍ وأَمِّه ، والآخر: على اكتنازٍ وامتلاءٍ في الشيء ، والثالث: يدلُّ على الكسر 2.

وجاءت في لسان العرب لابن منظور للدلالة على الاستقامة ، والتبيين ، والسهولة ، والعدل ، والاعتدال. والقصد: استقامة الطريق ، قصد يقصدُ قصدًا ، وجاء اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل، 9] 3. أي على الله تبيين الطريق المستقيم ، وطريق قاصد: سهل مستقيم... والقصد: العدل... والقصد في الشيء: خلاف الإفراط ، وهو ما بين الإسراف والتقتير 4.

2-2- المقبولية اصطلاحاً: فهي مصطلح يُطلق على الاستعمال اللغوي المقبول.

فالمعروف أن النص يعرض مجموعة من الدلالات يراعى فيها التماسك والتحام أجزائه . ويفضي هذا إلى أن النص المقبول هو ذلك النص الذي يخضع للسلامة النصية ، فيتسم بالاتساق والانسجام وقواعد التنسيق والتنضيد والترابط والتماسك والتركيب المعنوي ، أي : ذلك النص الذي تتوافر فيه الوحدة العضوية والموضوعية 5.

فالمقبولية بالمعنى الواسع (هي رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب)، بمعنى : رغبة المتلقين في المعرفة وصياغة مفاهيم مشتركة ، وبذلك يمثل المتلقي جانباً مهماً من جوانب عملية الإنتاج التي تتكون من "المنتج والنص والمتلقي". فترتبط ارتباطاً وثيقاً بأحوال المتلقين وثقافتهم واديولوجياتهم ، فما يكون مقبولا عند البعض ، قد لا يكون كذلك عند غيرهم. فيرتبط هذا المعيار بالمتلقي أساساً ، وبمدى قبوله للنص ، وهذا يعني ارتباطه بالتداولية ، مثله مثل معيار المقصدية ، فهذان المعياران يؤكّدان تداولية النص أو الخطاب ، وهما مرتبطان لدرجة يصعب معها أحياناً الفصل بين المقصدية عند المتكلم ، والمقبولية عند المتلقي. يقول دي

بوغراند: "تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كونه صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام" 6.

وتتوقف التقبلية على مجموعة من العوامل ، منها ما يتعلق بالنص في ذاته ، كإساقه وانسجامه ، ومنها ما يتعلق بالسياق حيث "يؤكد جُلُّ علماء النص أنَّ أحد معايير الحكم على النص بالقبول هو مدى ملاءمته للسياق الذي يرد فيه. 7 هذا بالإضافة إلى ضرورة معرفة المتلقي وخلفيته الفكرية وعلاقته ومعرفته بنوع النص أو الخطاب ومنتجه ، كيف وإن كان منتج الخطاب المراد دراسته هو رسول الله محمد ﷺ. وكيف تم إنجاح العملية التواصلية بتعزيز القبول لدى المتلقين والتأثر به. لأنَّ المتلقي هو الحكم الذي يقر بأنَّ المنطوقات اللغوية تكون نصاً متماسكاً مقبولاً.

3- حدود التكامل بين معياري القصديّة والمقبولية:

إنَّ التفاعل المتبادل بين الخطاب والمتلقي الذي يعبر عن مقبولية النص يتأثر تأثراً واضحاً بقوة التماسك بين أجزاء النص وعناصره الشكلية من جهة ومكوناته الدلالية من جهة أخرى ، وبما أنَّ الهدف الأساس في اللسانيات النصية بحسب دي بوغراند هو دراسة مفهوم النصية من حيث هو مفهوم تبلور من خلال الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص. 8

يمكننا القول إنَّ التماسك الحاصل بين المعيارين يكمن في استكشاف العلاقات النسقية المفضية حتماً إلى التماسك النصي إثر التكامل بين معاييرهما عن طريق انسجامهما والكشف عن أغراضها التداولية. تلك التي تتمركز حول استعمال النص الذي لن يتحقق في غياب المقصدية أو المقبولية.

كما لا يمكن إهمال التفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية: "فالعنصر النحوي يمد العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده ، بالمقابل يمد العنصر الدلالي (العنصر النحوي) كذلك بعدد من الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه ، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر 9. وهذا يؤدي بنا إلى القول:

-إنَّ النص أو الخطاب ليس بنية عشوائية ، وإنما عمل مقصود به تحقيق هدف (قصد) معيّن.

-وبما أنَّ النص منجز لغوي فإنّه يحمل لا محالة قصداً معيناً. يمثل دلالة الخطاب.

- حيث إنّ المقبولية تتعلق بموقف المتلقي من المنجز اللغوي ، والذي يقر بمقبوليته من خلال كونه نصاً متماسكا .

- بمعنى أنّ التكامل الذي تقدمه المقبولية للمقصدية يكمن في أنّ القبول مرتبط بمجموعة الدلالات التي يطرحها النص ، القائمة على ملائمة الوسائل اللغوية المستخدمة ونوع الأساليب وتنوعها .

لأنّ القبول يتضمن موقف المستقبل من النص الذي هو عبارة عن صورة لغوية لا بد أن تكون نصا يتمتع بالسبك والانسجام ، وله غاية محددة .

القصد = يتضمن موقف منشئ النص (وسيلة للوصول إلى مقصد صاحب النص) + أن يتمتع هذا النص بالسبك والالتحام

القبول = صحة القواعد النحوية + توافق الوقوع أو الرصف بين المفردات 10

4- الجانب التطبيقي:

من أسباب اختيار الحديث النبوي اشتماله على عظيم الفوائد والمعاني المركزة ، ولا نقول شططا إذا قلنا إنّ حديثاً واحداً استنبطت منه أحكام كثيرة. بل وصنفوا فيه كتباً.

ولأن حديثه ﷺ بليغ جامع ، اتصف بالبلاغة النصية التي يصدق عليها التصنيف الحديث للمعايير النصية. فوقع اختيارنا على المعيارين القصدية والمقبولية. بتقديم أحاديث على قصرها لها مقاصد عظيمة.

4-1- معيار المقصدية:

الحديث النبوي الشريف 1:

عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي - ﷺ - قال: ((إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ)) 11

وقد جاء في هذا الحديث سبب وقصة ، وهو ما رَوَتْهُ عائشة رضي الله عنها أنها كانت راكبة على جملٍ «فيه صعوبة» يعني أنه غير مُدَلَّلٍ ومُطِيعٍ لصاحبه الرَّاكِبِ عليه ، «فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ» أي: تَمْنَعُهُ وتَدْفَعُهُ بِشِدَّةٍ وَعَنْفٍ وتُحَاوِلُ معه للزُّكُوبِ ، فَبَيَّنَ لها النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ

الرَّفَقُ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ -أي: لَا يُقْصَدُ اسْتِعْمَالُهُ فِي أَيْ أَمْرٍ- إِلَّا «زَانَهُ» ، أي: إِلَّا أَكَمَلَهُ وَزَيَّنَهُ ، وَأَصْبَحَ مَهْدُوحًا مَحْمُودًا ، «وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ» ، أي: وَلَا يَتَّعَدُ عَنْ أَمْرٍ ، إِلَّا «شَانَهُ» ، أي: عَابَهُ وَجَعَلَهُ قَبِيحًا. والرَّفَقُ هُوَ لَيْنُ الْجَانِبِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَالْأَخْذُ بِالْأَسْهَلِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْعُنْفِ. والحديثُ بَيَانٌ لَشُمُولِيَّةِ اسْتِعْمَالِ الرَّفَقِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ.

الهدف والقصد الأسمى من الخطاب يتجلى في دلالاته الكبرى وهي الرَّفَقُ فِي الْأُمُورِ ، وَالرَّفَقُ بِالنَّاسِ ، وَاللَّيْنُ ، وَالتَّيْسِيرُ ، مِنْ جَوَاهِرِ عُقُودِ الْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، الَّتِي قَصَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِرْسَاءَهَا فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ بَعْدَ تَجَاوُزِهِ لِمَرَحَلَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَدُخُولِهِ الْإِسْلَامَ.

الصلة الوثيقة بين فكرة الخطاب الرئيسة وسياقه اللغوي ، تتمثل في ذكر صفة من صفات الكَمَالِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَفِيقٌ ، يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّفَقَ. والقصد أَنَّهُ يَتَأْتِي مَعَ الرَّفَقِ مَا لَا يَتَأْتِي مَعِ ضِدِّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ يُثِيبُ عَلَيْهِ مَا لَا يَثِيبُ عَلَى غَيْرِهِ.

تضمّن الحديث النبوي قصد منشئه واعتقاده. بحشده لمجموعة من الصور والأحداث اللغوية التي قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والحبك. بنصحه لعائشة بوجه أمته إلى الرفق ولين الجانب ، والأخذ بأيسر الأمور أقربها في التعامل. وبرغم أن الحديث لم يتضمن النهي الصريح أو التحذير فقد تضمنه قصد المنتج ﷺ احذري العنف فيه من الشر ، ما يقابله من الخير في الرفق.

أسس ﷺ من خلال هذا الحديث لمعنى عظيم ، هو الأمر باللين والنهي عن العنف.

القصد = يتضمن موقف منشئ النص (وسيلة للوصول إلى مقصد صاحب النص) + أن يتمتع هذا النص بالسبك والالتحام.

جدول رقم (01) يوضح : المقصدية في الحديث النبوي الشريف

الخطاب النبوي الشريف	مواطن المقصدية	وسيلتها
إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ	- دلالاته الكبرى وهي الرفق في الأمور - الصلة الوثيقة بين فكرة الخطاب الرئيسة وسياقه اللغوي ، تتمثل في ذكر صفة من صفات الكمال ، والله سبحانه وتعالى رفيق ، يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّفْقَ . والقصد أنه يتأتى مع الرفق ما لا يتأتى مع ضده ، وأنَّ الله يُثِيبُ عليه ما لا يثيب على غيره . - من مقاصده ، دعم خلق الرفق ، ونبذ العنف ، وهو حديث صالح لكل زمان ومكان . زيادة على ذلك فقد كان ﷺ برغم ما تعرض له من عنف واضطهاد من الكفار فقد حثنا على الرفق .	-الجمع بين الإيجاز والجمع في الكلم . -استعمال ألفاظ العموم (لا يكون في شيء - لا ينزع من شيء) . -وبالتالي الاستقصاء لكل ما يصدق على الرفق (الحيوان ، الإنسان ، وحتى الجماد) - استعمال أسلوب الموازنة بين متضادين الرفق والعنف . ما يبين على أنَّ النص نسيج منتظم ومتسق ومتناسك

4-2- معيار المقبولية Acceptability في الحديث النبوي الشريف:

للحديث أهمية كبرى بالنسبة لمتلقيه ، بوضوح مضمونه العام (البنية الكبرى) . تحقق مقبولية الخطاب النبوي بما قدمه من قيمة نصية يتقبلها العقل وينص عليها الدين . حيث تعتمد

نسبة قبوله على الخصائص النفسية التي يتمتع بها المتلقي (السيدة عائشة رضي الله عنها)، لأنها تؤثر حتما في الحالة الذهنية ، وبالتالي تظافر معيار المقصدية مع بقية المعايير أحدث نوعا من التكامل في إخراج الخطاب إلى درجة المقبولة تلك . ومكان الحادثة التي قيل فيها هذا الحديث وزمانه أعطى له نسبة من الوضوح لمضمونه .

القبول = صحة القواعد النحوية + توافق الوقوع أو الرصف بين المفردات

جدول رقم (02) يوضح : المقبولة في الحديث النبوي الشريف

وسائلها	مواطن المقبولة	الحديث النبوي الشريف
-أنها (عائشة رضي الله عنها) كانت هي راوية الحديث . -عظم الموازنة في الحديث يزيد من مقبوليته ب «زأنه» ، «شأنه» -والعمل بفحواه .	-تضمنت موقف مستقبل النص (عائشة رضي الله عنها) إزاء كونه صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام .	عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ" وقد جاء في هذا الحديث سَبَبٌ وَقِصَّةٌ ، وهو ما رَوَتْهُ عائشة رضي الله عنها أنها كانت راكبة على جمل «فيه صعوبة» يعني أنه غير مُذَلَّلٍ وَمُطِيعٍ لِصَاحِبِهِ الرَّكَّابِ عَلَيْهِ ، «فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ» أي: تَمْنَعُهُ وَتَدْفَعُهُ بِشِدَّةٍ
-الجمع بين الإيجاز في اللفظ والسعة في المعنى . وبين متضادين أحدث درجة من المقبولة بتوافر الوحدة العضوية والموضوعية . الرغبة نشطة للمشاركة في الخطاب) ، أي : رغبة المتلقين في المعرفة وصياغة مفاهيم مشتركة ، وبذلك	-ابتداء الحديث بذكر صفة من صفات الكمال "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ" وهذا ما يمهّد لمضمون البنية الكبرى . أننا نستمد أخلاقنا من صفات المولى عز وجل .	

وَعُفِّ وَتُحَاوَلْ مَعَهُ لِلرُّكُوبِ ، فَبَيَّنْ لَهَا الْبَيِّنَاتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ -أي: لا يُقَصِّدُ اسْتِعْمَالَهُ فِي أَيْ أَمْرٍ- إِلَّا «زَانَهُ» ، أي: إِلَّا أَكْمَلَهُ وَزَيَّنَهُ ، وَأَصْبَحَ مَمْدُوحًا مَحْمُودًا ، «وَلَا يُنَزَّعُ مِنْ شَيْءٍ» ، أي: وَلَا يَنْتَعِدُّ عَنْ أَمْرٍ ، إِلَّا «شَانَهُ» ، أي: عَابَهُ وَجَعَلَهُ قَبِيحًا. وَالرِّفْقُ هُوَ لِينُ الْجَانِبِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَالْأَخْذُ بِالْأَسْهَلِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْعُنْفِ. وَالْحَدِيثُ بَيَانٌ لِشُمُولِيَّةِ اسْتِعْمَالِ الرِّفْقِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ.	وَأَنَّهُ يَحِبُّ مِنَّا مَا يَحِبُّهُ. بَلْ وَيَجَازِي عَنْهُ. مَا يَزِيدُ مِنْ مَقْبُولِيَّةِ الْخُطَابِ. اكتسب الخطاب حياته من متلقيه عائشة ومشاركتها في إنتاج هذا الخطاب. الحديث في حد ذاته تضمن مجموعة من الصور اللغوية التي تثبت مقاصده .	يمثل المتلقي جانبا مهما من جوانب عملية الإنتاج التي تتكون من "المنتج والنص والمتلقي" -يدفع مضمون الخطاب المتلقي إلى أن يقوم بعمل سياق من أجل تفسير المعلومات و يجسد الاستمرارية في الخطاب وتعتمد قدرة القارئ في استخراج المعلومات وملء الاستنتاجات الضرورية ، والفراغات على معرفة مقصدية المنتج ، فيقوم بدمج المعاني التي أدركها من الخطاب مع المعلومات التي يعرفها ، وبذلك يحدد السياق أن نبذ العنف ليس فقط مع الحيوان وإنما مع الإنسان والنبات.....
--	--	---

5-خاتمة البحث:

من خلال ما سبق عرضه فإن أبرز ما خلصت إليه هذه الورقة البحثية:

أن توافر النصية هو مؤشر قوي على التكامل المعرفي الذي يهدف إلى تحقيق سمة النصية في الخطاب.

يحظى كل معيار من معايير النصية وعلى الخصوص المقصدية والمقبولية بتكامل منهجي يبرز مقاصد الخطاب ومضامينه.

وضوح مقاصد الحديث الشريف مؤشر قوي على مقبوليته.

توافر السبك والحبك في نص الخطاب النبوي عزز انتباه المتلقي وأدى إلى تمكين المعنى المقصود في ذهنه ، بل وساعده على ملء الفراغات الموجودة باستخدام المعلومات التي يعرفها (الزمانية والمكانية) لتحديد سياق الحديث.

6- مصادر البحث ومراجعته:

- القرآن الكريم برواية ورش.
- أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللساني.
- ابن حجاج القشيري النيسابوري مسلم ، صحيح مسلم. دار طيبة ، المملكة العربية السعودية ، د ط ، 2006 ، ج 4 ، باب فضل الرفق.
- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص.
- دي بوغراند ، النص والخطاب والإجراء.
- أبو عثمان عمرو ابن الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح عبد السلام هارون ، دار الكر ، بيروت ، الطبعة 4 ، الجزء 2 ، د ت.
- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دون طبعة ، 1979م ، ج 5.
- محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 2000.
- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر - بيروت ، الطبعة 3 ، 1414 هـ ، ج 3.

7- الهوامش والإحالات:

- ¹ أبو عثمان عمرو ابن الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكر ، بيروت ، الطبعة 4 ، الجزء 2 ، ص 17 ، د ت.
- ² ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دون طبعة ، 1979م ، ج 5 ، ص 95.
- ³ سورة النحل ، الآية 9.

-
- ⁴ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، الطبعة 3، 1414 هـ، ج3، ص 353
- ⁵جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص161.
- ⁶دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، ص104.
- ⁷المرجع نفسه، ص91.
- ⁸دي بوغراند، النص والخطاب والإجراء، ص 71.
- ⁹محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000، ص113.
- ¹⁰أحمد عفيفي، نحو النص إتجاه جديد في الدرس اللساني، ص79، 87.
- ¹¹ابن حجاج القشيري النيسابوري مسلم، صحيح مسلم. دار طيبة، المملكة العربية السعودية، د ط، 2006، ج4، باب فضل الرفق، ص 2594.